صورة تشكيل المعمار المكاني لمدائن الحجر في السرديات الدينية والتاريخية
قراءة في فنية المنجز العمراني ووظائفه-

أ. عقيلة قرورو
جامعة الوادي

ملخص :

اتخذ الخطاب الديني المكان ككيان شامل فحول موضوعه إلى قضية كلية وشكل منه صورة ورمزا أي بنية تجسد رؤية عميقة إلى العالم وموقعا وإيقاعا حميما للتاريخ الإنساني المنفتح على تعدد الفضاءات ، والقرآن بهذا الصنيع يكون قد كشف عن الدور المحوري الذي يؤديه المكان في خطاب القصص سواء على مستوى طرائق التشكيل الجمالي ، أو على مستوى الرؤية التي يبلورها ، وهي رؤية تتجاوز الفرد إلى إطار أوسع يتصل بالجماعة ومسؤوليتها في الحياة ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

Résumé:

Discours religieux a eu lieu comme étalons complètes affinées pour émettre il forme et de collège et aucune icône n'incarne la structure de vision du monde et les positions et intime de l'histoire humaine ouvrir ciel, le Coran ont révélé le rôle essentiel joué par la place dans le discours des histoires en termes de modalités signes diacritiques esthétiques, ou au niveau delà, une vision hors cadre individuel à plus large lié à leur communauté et à leurs responsabilités dans la vie et future de nos jours.

تمهيد :

المكان عنصر هام في بناء القصة وتركيبها ، إذ يعد الإطار الذي تنطلق منه الأحداث ، بل يتجاوز كونه مجرد إطار لها ، ليصبح عنصرا حيا فعالا في هذه الأحداث التي لا يمكن أن تتم في الفراغ ، بل لابد لها من مكان تقع فيه ، كي تأخذ مصداقيتها ، وتتم عملية تبليغها بنوع من المصداقية إلى المتلقي (1) ومن هذا المنطلق جاء المكان مشحونا بدلالات اكتسبها من خلال علاقته بالانسان (2) .

المكان في القصص القرآني :

والقرآن الكريم ينظر إلى المكان في قصصه على اعتبار تحديده " فهو لا يلتفت لذكره إلا إذا كان له وضع خاص يؤثر في سير الحدث ، أو يبرز ملامحه ، أو يقيم شواهد نفسية وروحية تفتقدها القصة (3) .

ويمكن أن نرصد في السرد القرآني حالتين لذكر المكان ، تشمل إحداهما : إرفاق الأحداث بالأمكنة التي دارت فيها، وذلك عندما يكون لذكر المكان في القصة وضع خاص أي ليس عارضا ، بل هو متمم للحدث ، ذكر بقصد العبرة والموعظة، أو كان هناك في ظهوره وذكره ضرورة يقتضيها الأسلوب الفني المرتبط بغايات الحدث في القصة ، ثانيها : إخلاء الأحداث من مكان معلوم ،وفي هذه الحالة فان السرد القصصي القرآني لا يورد المكان ولا يجري له ذكرا ، لأنه ليس هناك ما يدعو إلى ذلك .

وما يمكن أن نسجله على هذا اللون من الأحداث الحالية من ذكر المكان ، هو أن لها وقعا شديدا على المتلقي ، فهي تشد النفوس إلى سنن الله العامة في خلقه التي لم يشر لها بمكان أو زمان وتشد مخيلات الناس إلى التلقي الكامل (4) .

لقد كان لذكر المكان بمميزاته وقع على سير الحدث داخل البناء القصصي وعلى السياق التوجيهي للقصة في جملتها ، وذلك حين تعلق الأمر بالموعظة ، تاركا المكان فضاء مفتوحا للذكر والاعتبار بمصير أولئك الراحلين على غير هدى الله ، فكان بذلك شاهدا على الموقف ، كما كان شاهدا على العواقب التي نزلت بأهله حين اجتاحهم دمار شامل ، فتحول المكان من خلال تلك الأحداث من الخصب والعمران والخير (أتتركون في ما هاهنا آمنين ، في جنات وعيون و زروع ونخل طلعها هضيم) (5) إلى الخراب (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ، إن في ذلك لآية لقوم يعلمون) (6) ، ولعل تأويل المكان بصفته معطى حيويا في العملية الإبداعية ارتبط بالسياقات الرؤيوية أي بعملية المشاهدة والتلقي (7) .

التلقي المكاني في قصة ثمود :

رسم السرد القرآني المكان الذي جرت فيه أحداث قصة ثمود معالمه المادية والطبيعية على طريقته الخاصة في تقريب الصورة لذهن المتلقي ، وذلك بالتفنن في عرض زوايا المشهد المكاني ، وذلك لكي يبدو أكثر انسجاما مع حركة الشخصيات ، وهي تؤدي وظيفتها الحيوية في تنوير الحدث داخل بنية القصة في إطار تصويري بلغ من الروعة مبلغ التفنن والإعجاز ، إذ لم ينقله بطريقة وصفية ولكن تم نقله " بطريقة تصويرية تجلى فيها الفن وجمال العرض وروعة الأداء التعبيري " (8) ،

بحيث أعطت المعلومات وزودت المتلقي (القارئ) بالدلالات المصاحبة لذلك ، ومن ثم منحت التصوير المتكامل للموقف تكاملا في الشعور والتأثير والجمال .

تعيين المكان الحدث :

ذكر القرآن مواطن ثمود أنها كانت بالحجر في قوله تعالى " **وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ** " يقول المؤرخون أن موقع ثمود ما بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشي وديارهم بفج الناقة ، وبيوتهم إلى وقتنا هذا أبنية منحوتة في الجبال ورسومهم باقية واثارهم بادية ، وذلك في طريق الحاج لمن ورد من الشام بالقرب من وادي القرى ومواقع مساكنهم وبنياتهم بأرض الشحر (9) .

يقول ابن كثير عن أمة ثمود " كانت تسكن الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك بمن معه من المسلمين (10).

ويحدد ابن الأثير موطن ثمود بالحجر ويقول :" إن آثاره لا تزال باقية بالقرب منه السكة الحديدية التي بين دمشق والمدينة المنورة " (11).

وعلى هذا الأساس فالثموديون يكونون قد عاشوا في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية كما تدل على ذلك الكتابات الآشورية ، حيث أن " القرآن وضع الثموديين في منطقة الحجر وهذه المنطقة لا فرج عن تحديد الكتابات الآشورية ، وعثر في هذه المناطق على العديد من النقوش الثمودية خاصة حول الحجر والجون وتبوك وغيرها "(12) .

يذكر بطليموس ثمود في جغرافيته وجعل موطنهم في الجزء الشمالي العربي لبلاد العرب وأعالي الحجاز في المنطقة التي تخترقها الطرق التجارية التي توصل بلاد الشمال ومصر وفلسطين بالحجاز واليمن (13).

ويمكن تلقي المشهد المكاني من خلال عرض صورة عن معالمه المادية بالطريقة الآتية :

أولا : ذكر اسم المكان

ذكر المكان وتم تعيينه في قصة ثمود لأن له كيانا خاصا ، وله اثر يتعلق بالحدث مباشرة وذلك لتلوينه بلون خاص يقع عليه من ظلال المكان فتبرز فيه ملامح خاصة (14)

إن تعيين المكان في هذه القصة هو الذي استقطب السرد القرآني ، وذلك لان تعيينه هو البؤرة الضرورية التي تدعم السرد وتنهض به في كل عمل قصصي .

وقد كان لهذا تأثير على نمو الفكرة العامة التي يدور حولها الحدث بحسب ما تتطلبه الغاية من وجود القصة داخل النص القرآني .

ويمكن فهم صلات التداخل التي نتجت عن ذكر المكان القصصي وتعينه " بالحجر " في قصة ثمود على أنه كان في خدمة الحدث في أن ينمو داخليا ، وذلك بحساب الانعكاسات التي تفرزها مواقف قوم ثمود في مرحلة بعثة نبي الله صالح عليه السلام ، التي قوبلت بالمعارضة التي شهدها الحجر لاحقا ، وذلك عندما أصبح هذا المكان بمعالمه الطبيعية معرضا للعذاب ، فتحول الى بقايا أطلال دراسة وقفت شاهدة لتبعث في النفوس والعقول للتأمل والتدبر ، وتثير في الوجدان الانساني كوامن الاعتبار ومشاعر العظة لاسيما عندما تمر بتلك المساكن فتراها مقفرة لا أنيس بها مصداقا لقوله تعالى : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ، إن في ذلك لآية لقوم يعلمون)(15).

كان لحضارة ثمود جانبها العمراني الذي ميز أصحابها عن غيرهم من أهل الحضارات الغابرة ،وذلك بما عرف عنهم من براعة في فن النحت ، إذ قيل : أن ثمود أول أمم الأرض نحتوا الصخر(16) ، إذ أنهم قطعوا الصخر واتحذوا منه بيوتا لهم كما قال تعالى : "**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**" (17).

ومعنى جابوا هنا قطعوا الصخر ، أي الحجارة العظيمة الموجودة بين جبلين منخفضين ولا نرى حمل كلمة " جابوا " على غير معناها الأصيل من القطع والنفاذ ، دلالة على ما أتيح لثمود من قوة ومنعة إذ قطعوا الصخر بالوادي ، وقد كانت لهم فيه ديارهم ومساكنهم المشيدة المأهولة "(18) ، والواد ، علم بالغلبة على منازل ثمود ، ويقال له وادي القرى ، بإضافته إلى القرى التي بنتها ثمود ، وفيه واد سمي واد الحجر ، ويقال لها حجر ثمود (19).

وقد كان هذا الواد صخري القاع والجدران ، قد أغرى ساكنيه بأن يتخذوا من النحت متعة ومورد كسب في آن معا ، " إذ كانوا يبيعون التماثيل للمسافرين من الجزيرة العربية إلى الشام ، أو من الشام إلى الجزيرة العربية "(20) ، هذه المساكن التي تجلت فيها براعة الإبداع جاء وصفها فيما أو جزه التعبير القرآني في قوله تعالى " **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ**"(21) لتدل على أن قوم ثمود كانوا ينحتون بيوتهم من الجبال بطريقة حاذقة ماهرة جعل البناء على غاية من الدقة والبراعة والجمال .

وهذا ما أظهرته الدراسات الأثرية التي أجريت في " الحجر" والتي دعمت النص القرآني وزادت في توضيح الطراز المعماري في حضارة ثمود ، من هذه الدراسات ما قال

به صاحب كتاب شمال الحجاز مبينا مدى تطابق مع ماجاء به التصوير القرآني لآية سورة الشعراء ، وما توصل إلى كشفه علماء الآثار في موطن ثمود ما نصه : " وهذه البيوت المنحوتة في الصخر ، يوجد فيها الكثير من المدافن التي صممت تصميما هندسيا بديعا رائعا ومزخرفا يعتبر غاية في الدقة ، مما يدل على المستوى الرفيع والذوق الحضاري الذي بلغته تلك الأمة التي عاشت وكونت حضارة عظيمة في الحجر ، وهي قبيلة ثمود العربية التي يقال أنها هلكت (22).

بنى الثموديون بيوتهم وقصورهم وسدودهم بمهارة عالية ، " إذ أنهم كانوا ينحتون من صخور الجبال بيوتا شاهقة مستوفية نصيبها من صلاحيتها السكنية "(23) بعد اختيار بعناية فائقة الأماكن الصالحة للبناء بالنحت وتفننوا في زخرفته " بحيث لا يتبين للرائي الفواصل بين الأحجار " (24) بحيث ينتهي هذا النحت في شكل غرف و أبواب وواجهات كبيرة وأعمدة و زخارف دلت على أن الثموديين كانوا أصحاب عمران كما وصفهم صاحب المنار بقوله :" أتخذوا من السهول قصورا زاهية ، و دورا عالية ، بما حذقوا بإلهامه تعالى من فنون الصناعات ، كضرب الآجر واللبن والحص وهندسة البناء ... وأنهم بنوا من الجبال بيوتا بما علمهم الله من فن النحت (25)، والتي لا زالت بقايا آثاره ماثلة تشهد على عظمة ملكهم و مهارتهم في فن العمارة ، ولا زالت طريقة النحت في الصخر تدهش الزائر إلى الحجر إلى يوم الناس هذا ، " إذ لا زال ملك ثمود وديارهم بفج الناقة منحوتة في الجبال ، ورسومهم باقية وآثارهم بادية ، وذلك عن طريق الحاج لمن ورد الشام بالقرب من وادي القرى و بيوتهم منحوتة بالصخر بأبواب صغيرة (26).

وتلك الآثار الباقية هي في الواقع أضرحة ومعابد تتخذ شكل بيوت لا زالت حتى الآن في مدائن صالح (27) تعد آية تسترعي الانتباه إلى ذلك الفن المعماري القائم على نحت الجبال بيوتا باقية على مر العصور شاهدة على عظمة الحضارة الثمودية .

ثانيا : عرض صورة المنجز المعماري للمكان

إن رسم المكان وتصوير مظاهره الطبيعية قد عمق في الرؤية وزاد في تقريب صورته وهو يتموقع وسط الجبال والسهول والجنان والعيون ، والنخيل والقصور ، وكلها مظاهر لها وقعها النفسي في إثارة مجالات الحس والذهن عبر ظلال اللون والحركة ،وهذا المعني الممثل يثير همة المتلقي الى أعمال الفكر وكد الذهن في استجلاء (28) ، النصوص القرآنية وما حملت من المعاينة التعبيرية والتصويرية في كل من

سورة الأعراف : (واذكروا إذا جعلكم خلفاء بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين)(29) .

وفي سورة الشعراء : (أتتركون في ما هاهنا آمنين ، في جنات وعيون ، و زروع ونخل طلعها هضيم ، وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) (30) ، وفي سورة الفجر : (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) (31) .

إن السياق السردي في النصوص القرآنية المذكورة يوضح أن المكان قد تشكل إطاره من معالم طبيعية : من جبال وسهول وصخور وأودية وجنات وعيون ونخيل و زروع ومعالم مادية من قصور وبيوت منحوتة في الصخر ، ساعدت على رسم مشاهد المكان في صورة متحركة تنبض بالحياة .

إن هذه المظاهر هي التي لعبت دورا أساسيا في تقديم صورة عن المكان وصلته بسلوك قوم ثمود ، فمكان يتمتع بخصائص جمالية من جنات وعيون و زروع وسهول وخضرة يكون له اثر في تهذيب الطبائع وترقيق المشاعر ، والتلطف في المعاملات وصفاء النفس والخاطر بما من الله عليهم " إذ جعلهم في مأمن ، وانبت لهم من الجنات وفجر لهم من العيون الجاريات وأخرج لهم من الزرع والثمرات " (32) .

ثالثا : تصوير فنية عمران مدائن الحجر وبعده الثقافي :

ما ميز المكان في قصة ثمود أنه ارتبط بثقافة ساكنيه ، واتصل بنمط تفكيرهم عاكسا بذلك صورة شخصياتهم ، وطريقة تعاملهم مع المكونات المادية للمشهد المكاني وهم يقيمون في مساكنهم ويمارسون وظيفة البناء وتعمير الأرض في ذلك الظرف الزمني البعيد ، وفق فلسفة معينة عبروا بها عن رؤيتهم للحياة وما بعد الحياة ، إذ كانوا يرون انه عليهم أن يعدوا لأنفسهم مكانا لائقا بعد الموت لتستريح فيه أجسادهم من عناء الحياة وانطلاقا من هذه الرؤية جاءت المظاهر الخارجية للقبور على غاية من الزخرفة والزينة والبهاء والجمال ، لتدل على قدر أصحابها ، ومن هنا ظهرت فكرة تلك الرسوم الزخرفية والهندسية التي تملأ واجهات المدافن ، ومن هنا أتت أيضا دقة النحت التي يتميز بها عدد ضخم من تلك المنشآت (33) .

ولهذا السبب بنوا البيوت الحصنية في صلب الجبال ليكونوا في مأمن من كل شيء ويتضح أن قوم ثمود في بنائهم للبيوت والمدافن إنما هو نابع من نظرة لا تعرف من الحياة إلا جانبها المادي ، ونفوس طارت الى حب الدنيا ومتاعها وزخرفها ، فهي تريد التباهي في الحياة بما بنت من قصور عالية وبيوت شامخة ، والتباهي بعد الموت بما

تركت من مساكن ومدافن لاسيما " العائلات المالكة والأثرياء ، وكبار التجار وغيرهم ممن كانت تتوفر لديهم الثروة لبناء تلك المدافن ، يرغبون في إظهار ما هم عليه من النعمة المادية ، وما هم عليه من القدرة في بناء قبور عائلية ، فكانوا يطلبون من الفنان المكلف بانجازها أن يصب كل قدرته الفنية على الواجهة ، بينما لا يوجه سوى القليل من اهتمامه الى الداخل " (34) ، وهذا ليريح الناظر من الخارج ، ليغدو المشهد المكاني في القصة هو الواجهة التي تعكس صورة الشخصية الثمودية بأبعادها النفسية والذهنية والسلوكية في سعيها لتعمير الأرض بشتى طرائق البناء وذلك بغرض العبث والإفساد والعشوائية كما توضحه الآية القرآنية المذكورة (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) .

والظاهر أن المكان في أثر الآية قد تحول الى مجال مفتوح على العبث والفساد والتفنن في إرضاء الهوى ، وأقبل ساكنوه على الملذات واشتد الغرور بأنفسهم لما رأوا أنهم أول أمم الأرض سبقا ومعرفة بفن نحت البيوت من الصخر ، فأغراهم هذا بالفساد في الأرض فكانوا بذلك قد " أضاعوا الجانب الأهم في الإنسان ، وهو الجانب الديني وزكاة النفس وأهملوا أن يقصدوا من أعمالهم المقاصد النافعة ونية إرضاء الله " (35) .

التلقي المكاني وأبعاده الوظيفية:

صور السرد القرآني المكان في قصة ثمود من عدة زوايا ، وعرض مشاهده بطريقة فنية متنوعة ، واصفا إياه بأنه كان موطنا للخير والبركة بما أفاء الله عليه من نعم ، وأنه كان بؤرة للفساد ، بما كان عليه أصحابه من العناد والاستكبار والكفر والغرور وحب التفاخر .

ونظرا لعلاقة المكان بالحدث وارتباط الواحد منهما بالآخر في القصة ، يكون الوصف والتصوير الذي قدمه السرد القرآني قد نزل بصورة مباشرة في نسيج القصة دافعا بالحدث الى الأمام لتنمو فكرته وتتطور من الداخل وهي تتفاعل مع الشخصية و وظيفتها الحيوية ، ضمن الظروف الزمنية التي يفرضها منطق الأحداث ووظائف الشخصية وزمن الخطاب " (36).

وفي هذه الحالة نلاحظ أن المكان في هذا السياق ظل مادة إمدادية تؤكد مصداقية المبعوث وتقوي الإيمان بقدرة الله المسخرة في الكون "(37) عن طريق عرض العناصر المشكلة لصورة المشهد المكاني في قصة ثمود لتكون عاملا مهما في التدخل القصصي لدى المتلقي وهو يجمع تلك الزوايا بمعالمها المتنوعة ليشكل منها صورة كاملة للمشهد المكاني ، وقد اتسعت رقعته ليشمل وجوه النشاط

الاجتماعي والعمراني ، والديني لتلك الجماعة وهي تمارس اجتماعها وتعاملها ضمن حيز يتميز بالتجمع والاستقرار والوظائف المتنوعة .

ويمكن توزيع الوظائف وأبعادها المكانية على النحو الآتي :

1- **البعد الديني :** فالمكان " الحجر " كان مهبطا للوحي الإلهي ، ومهدا للرسالة السماوية على يد النبي صالح عليه السلام ، وفيه تم توطيد العلاقة بين الأرض والسماء فهي ارض الأنبياء المباركة .

2- **البعد الإيماني :** كانت الأرض هي الفضاء الذي شهد انشقاق الصخرة وخروج الناقة منها وهي معجزة الله الكبرى في أرضه ومظهرا من مظاهر القدرة الخارقة للمألوف (38).

3- **البعد الاجتماعي :** فالمكان في قصة ثمود كان مصدر استقرار وإستطان وسكن وراحة ، ومركز للتجمع والحركة وتبادل الخيرات بين ساكنيه وهو في الوقت نفسه مصدر صراع بين طبقات المجتمع ، وفيه تجسدت الفروقات الاجتماعية .

4- **البعد الجمالي :** المكان كان موطنا لجماليات الصورة الطبيعية والمادية وكأنها لوحة قصصية مزينة بالألوان كما كان المكان موطنا للإبداع في فن العمران والزخرفة عن طريق النحت .

5- **البعد الاقتصادي :** فالمكان بجناته و زروعه وعيونه ونخله ، كان مصدر عيش ونماء وخير وحياة لأصحابه .

6- **البعد الإهلاكي :** فالمكان كان إطارا إهلاكيا فقد احتضن مراسيم الدمار و الإبادة للمكذبين من أمة ثمود ، وظلت آثاره في بيوته ومساكنه الخاوية شاهدة على قيام حضارة سادت ثم اندثرت في تلك الربوع العربية .

الإحالات :

1- مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1، 2005 م ،ص 127 .

2- محمد طول ، البينة السردية في القصص القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، 1991 م ، ص43 .

3- عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، دار المعرفة ، بيروت ، د،ط،د،ت،ص 92 .

4- مأمون فريز جرار ، خصائص القصة الإسلامية ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، ط1 ، 1998 م ، ، ص 92 .

5- سورة الشعراء : الآيات : 146 الى 148 .

6- سورة النمل : الآية : 52 .

7- طاهر عبد مسلم ، عبقرية الصورة والمكان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1،2002 م ، ص97 .

8- محمد قطب عبد العال ، من جماليات التصوير في القرآن الكريم ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ،العدد 99 ، 1990 م ، ص 66 .
9- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عيد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط.3 ، 1958 ، ج2، ص 42.
10- ابو الفداء اسماعيل ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ج1 ، ص 142.
11- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط .5 ، 1985 م ،ج 1 ، ص 45.
12- محمود محمد الرسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، مطابع جامعة الملك السعود ، السعودية ، ط.1 ، 1987 م،ص 06.
13- المرجع نفسه ، ص 06 .
14- فؤاد علي رضا ، من علوم القرآن ،دار اقرأ ، بيروت ،ط.1 ، 1982 م، ص 190 .
15- سورة النمل : الآية : 52 .
16- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، 1984 م ، ج3 ، ص 320 .
17- سورة الفجر : الآية 9.
18- عائشة عبد الرحمان ، التفسير البياني للقرآن الكريم ، دار المعارف ، القاهرة ،ط.4 ، 1978 م ، ج 2 ، ص 144.
19- المرجع نفسه ، ص 320.
20- زكي نجيب محمود ، هموم المثقفين ، دار الشروق ، بيروت ، ط.1 ، 1981 م، ص 136.
21- سورة الشعراء : الآية : 149.
22- حمودة بن ضاوي الفلثامي ، شمال الحجاز ، العصر الحديث للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط.3 ، 1991 م، ج 1 ، ص 147.
23- عبد المنعم سيد الحسن عبد الشفيع ، نماذج من الحضارة القرآنية في سورة الروم ، مطبعة دار البيان ، مصر ، د . ط ، 1985 م ، ص 14.
24- إبراهيم أحمد العدوي ، نهر التاريخ الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ط،د.ت، ص 20.
25- محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط. 2 ، د. ت ، ج8 ، ص 503 .
26- المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2 ، ص 14.
27- لطفي عبد الوهاب يحي ، العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط 2 ، 1966م ، ص 134 .
28- محمود عباس عبد الواحد ، قراءة النص وجماليات التلقي ، دار الفكر العربي مصر ، ط،1، 1996 م،ص 41 .
29- الآية رقم : 74 .
30- الآيات : من 146 الى 152 .
31- الآية : 9 .
32- ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط.1 ، 2003 م ، ج 5 ،ص 198 .
33- محمد ضاوي الغنامي ، شمال الحجاز ، العصر الحديث للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط،1991،3 م،ج 1 ،ص 148 .
34- المرجع نفسه ، ص 149 ،
35- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، 1984 م ، ج 19 ،ص 164 .
36- سورة هود : الآية : 61 .
37- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط،1990،1 م ، ص 25 .
38- سليمان عشراتي ، الخطاب القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط،1، 1998 م،ص 169 .